

تفسير أبي السعود

سورة يس 1 3 .

سورة يس مكية وعنه تدعى المعمة تعم صاحبها خير الدارين والدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضى له كل حاجة وآياتها ثلاث وثمانون .

بسم ا الرحمن الرحيم يس اما مسرود على نمط التعديد فلا حظ له من الاعراب او اسم السورة كما نص عليه الخليل وسيبويه وعليه الاكثر فمحله الرفع على انه خبر مبتدا محذوف او النصب على انه مفعول لفعل مضمّر وعليهما مدار قراءة يس بالرفع والنصب أي هذه يس او اقرا يس ولا مساع للنصب بإضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابو الجمع بين قسمين على شيء واحد قبل انقضاء الاول ولا مجال للعطف لاختلافهما اعرابا وقيل هو مجرور بإضمار باء القسم مفتوح لكونه غير منصرف كما سلف في فاتحة سورة البقرة من ان ما كانت من هذه الفواتح مفردة مثل صاد وقاف ونون او كانت موازنة لمفرد نحو طس ويس وحم الموازنة لقابيل وهابيل يتأتى فيها الاعراب اللفظي ذكره سيبويه في باب اسماء السور من كتابه وقيل هما حركتا بناء كما في حيث واين حسبا يشهد بذلك قراءة يس بالكسر كجير وقيل الفتح والكسر تحريك للجد في الهرب من التقاء الساكنين وعن ابن عباس B هما ان معناه يا انسان في لغة طية قالوا المراد به رسول ا ولعل اصله يا انيسين فاقصر على شطره كما قيل من ا في ايمن ا والقرآن بالجر على انه مقسم به ابتداء وقد جوز ان يكون عطفًا على يس على تقدير كونه مجرورا بإضمار باء القسم الحكيم أي المتضمن للحكمة او الناطق بها بطريق الاستعارة او المتصف بها على الاسناد المجازي وقد جوز ان يكون الاصل الحكيم قائله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فبانقلابه مرفوعا بعد الجر استكن في الصفة المشبهة كما مر في صدر سورة لقمان انك لمن المرسلين جواب للقسم والجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه لست مرسلا وهذه الشهادة منه D من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى في جوابهم قل كفى با شهيدا بيني وبينكم وفي تخصيص القرآن بالاقسام به اولا وبوصفه بالحكيم ثانيا تنويه بشأنه وتنبيه على انه كما يشهد برسالته من حيث نظم المعجز المنطوي على بدائع الحكم يشهد بها من هذه الحيثية ايضا لما ان الاقسام بالشيء